

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(لَقَيْتُ شَنَّ إِيرَادًا بِرَالْقَدَا ... وَ لَقَدَّ وَ وَا فِقَ شَنَّ طَبَقَهُ) .

وذكر فيه علي بن عبد العزيز قولاً ثالثاً قال : أخبرني إبراهيم بن عبد الله الهروي أن قولهم (وَا فِقَ شَنَّ طَبَقَهُ) كانا رجلين كاهنين في الجاهلية سئل كل واحد منهما بغير محضر صاحبه عن شيء فاتفقا فقبل (وَا فِقَ شَنَّ طَبَقَهُ) .

وذكر الشرقي بن القطامي فيه قولاً رابعاً : زعم أن سناً كان من دهاة العرب وعقلائها فجعل يضرب في الأرض رجاءً أن° يظفر بإمرأة مثله في العقل والدهاء فيتزوجها فبينما هو في مسيره وافته رجل اتفقت نيتهما على إتيان موضع ما فأقبل شن على الرجل في طريقه فقال له : أتحملني أم أحملك الرجل في قوله وقال له أنت راكب وأنا راكب فكيف أحملكأ و تحملني فسكت شن عنه وسار حتى قربا من قرية فإذا زرع قد استحصد فقال شن لرفيقه : أأكل هذا الزرع أم لا فقال له : قد جئنا أيضاً بمحال فسكت عنه ولم يجبه وسارا حتى قربا من قرية فدخلوا القرية فلقتهما جنازة فقال شن لرفيقه : أحياء ترى مَن على هذا النعش أو ميتاً فأمسك عن جوابه استجهالاً له وعدل إلى منزله به وكان للرجل بنت تسمى طبقة فسألت أباه عن ضيفه فقال : هو أجهل من لقيت من الناس وقص عليها خبره فقالت : يا أبة ما هذا إلا عالم فطن ولكل ما قاله معنى .

أما قوله : أتحملني أم أحملك فإنه أراد : أتحدثني أم أحدٌ تك حتى نميط عنا كلال السفر .
وأما قوله : أأكل هذا الزرع وإنما يريد : هل باعه أصحابه فأكلوا ثمنه أم لا .
وأما قوله في الجنازة أحياء تراه أم ميتاً وإنما أراد : هل له عقب يحيا به ذكره أم لا .

فخرج الرجل إلى شن وفسر له ما كان رمز له به فقال شن : ما أنت بصاحب هذه الفطنة فأنبئني من صاحبها .

قال : بنت لي . فخطبها فأنكحها منه وكانت